ركائز التربية الإيمانية والبعد الفلسفي لها عند الدكتور/ محمد عبده يماني

جمع وترتيب

د/ محمود أحمد مرسي

مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالزقازيق

ركائز التربية الإيمانية والبعد الفلسفي لها عند الدكتور/ محمد عبده يماني

رحمه الله تعالى

جمع وترتيب

د/ محمود أحمد مرسي

مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالزقازيق

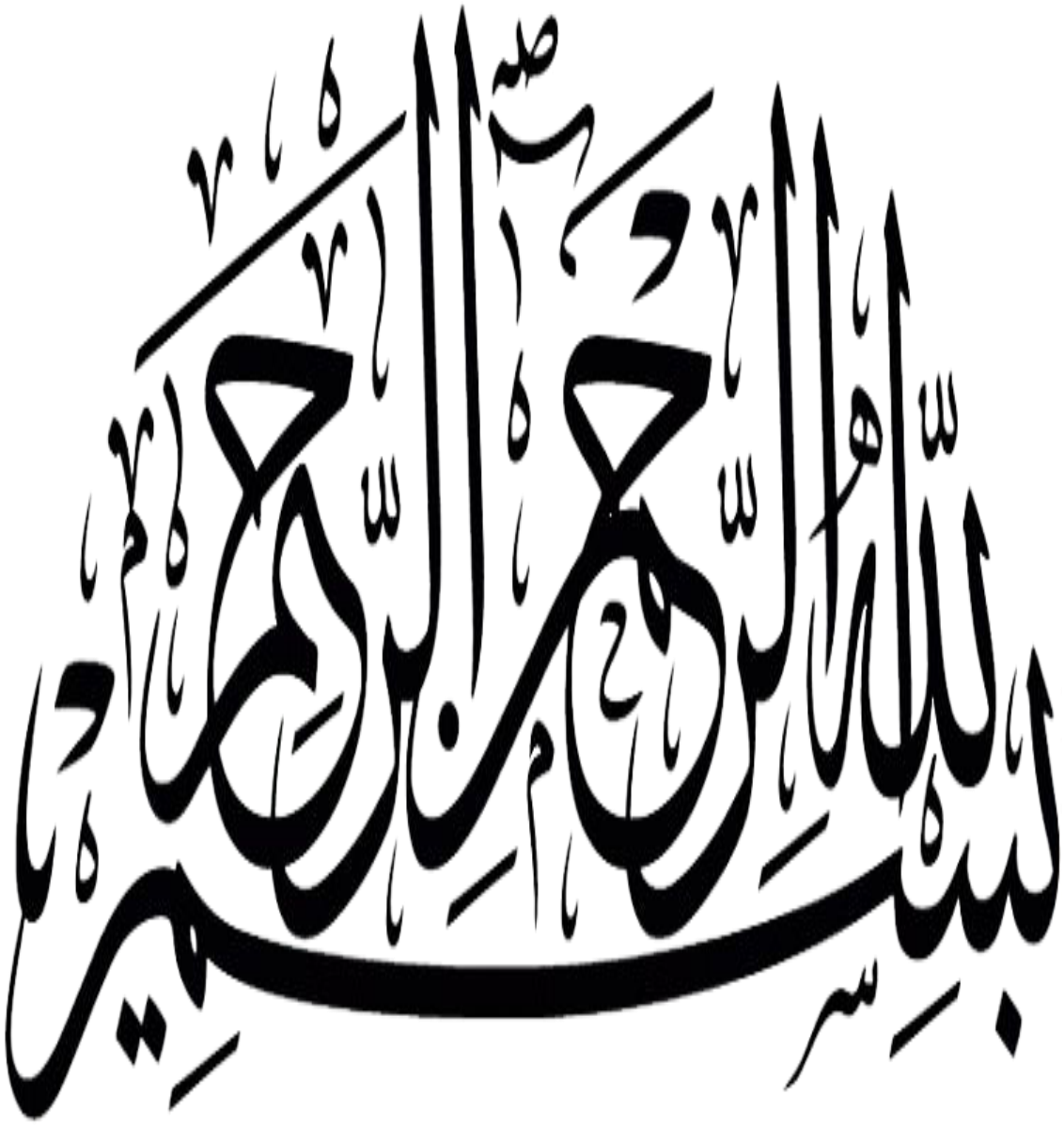
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فلقد جاء الإسلام بمنهج تربوي متكامل وشامل لكافة فروع التربية بما يضمن سعادة ونجاح وسلامة الأفراد والمجتمعات، تلكم التربية قامت على أُسس متينة، وتميزت باعتدالها وتوازنها بين مطالب الروح والجسد، ولعل من أهم أنواعها بل هي نواتها وجوهرها تربية الروح (التربية الروحية). التي فيها استجابة لتوجيهات القرآن الكريم، الذي حثَّ في كثير من آياته على ضرورة التَّزكية، بل وسبقها بأحد عشر قسمًا في مطلع سورة الشمس قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾﴾[1].

وكذا وجَّه النبي ﷺ بضرورة تعاهد النفس بالتربية والتزكية وجعلها الهدف الأسمى من بعثته ﷺ وقد صرح بذلك في قوله ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الأَخلَاقِ»[2].

---

(١) سورة الشمس: الآيات من (١) إلى (١٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد: ١٤/٥١٢- ٥١٣ الحديث (٨٩٥٢)، والخرائطيّ في مكارم الأخلاق: باب الحث على الأخلاق الصالحة، ص٢٧ الحديث (١)، والبيهقي في السنن الكبرى: كتاب الشهادات، باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها، ١٠/٣٢٣ الحديث (٢٠٧٨٢)، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق: باب ذكر الحياء وما جاء فيه، ص٢١ الحديث (١٣)، والحاكم في المستدرك: كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء، ومن كتاب آيات رسول الله ﷺ التي هي دلائل النبوة، ٢ / ٦٧٠ الحديث (٤٢٢١) . =

وفي سبيل ذلك اجتهد العلماء في تجلية هذا النوع من التربية على مر العصور، وفي عصرنا الحديث أحد فرسان التربية الروحية وهو فضيلة الدكتور/ محمد عبده يماني الذي ركز على هذا النوع من التربية، إذ هو الطريق الذي يُوَصِّلُ إلى المحبوبية بطريق العبوديَّة. وما بين أيدينا من مؤلفاته تشهد له بأنه اتجه نحو طلب الحقَّ والحقيقة، وفي سبيل ذلك بذل الغالي والنفيس من ماله ووقته، وطاف كثير من البلدان بمختلف قارات الأرض؛ للاستماع إلى آهات النفس، ومناجات الروح فاستفاض في "التَّربية الإيمانية" والتزكية النفسيَّة للوصول إلى الطُّمأنينة والسَّكينة.

تلكم الكتب التي ألفها وكتبها في هذا النوع تخدمه وترسم معالمه، وهي كانت ولا تزال نبراسًا ودليلًا ومُرشدًا لمن طلب تزكية نفسه وتنميتها، مما يؤكد رسوخ قدمه في هذا الباب الدقيق من التربية.

والتربية الإيمانية من أجل الأعمال قدرًا، وأغناها أجرًا، وأوفاها ذخرًا، وهي قضية كبرى، ومسألة عظمى، تحتاج إلى جهد جهيد، وتوكل سليم، وهي جديرة بالبحث والدِّراسة والعِناية والرِّعاية، لذا شرعت في إعداد هذا البحث، وجمع مادته العلمية من بعض مؤلفات الدكتور/ محمد عبده يماني – رحمه الله– ومن ثّمَّ فقد انتظم البحث في ثلاثة فصول وخاتمة وفهارس علمية..

الفصل الأول: ترجمة مختصرة للدكتور/ محمد عبده يماني – رحمه الله–.

الفصل الثاني: أهم ركائز التنمية الإيمانية عند الدكتور/ محمد عبده يماني – رحمه الله–.

الفصل الثالث: أبعاد الفلسفة التربوية عند الدكتور/ محمد عبده يماني –رحمه الله–.

❁ ثم أذكر خاتمةً نسأل الله حُسنَها: أذكر فيها أهم النَّتائج التي توصَّلت إليها من خلال البحث، والتَّوصِيَّات التي أُوصِي بها.

وفي النهاية: ذيَّلت بحثي بقائمة المصادر والمراجع، ثم الفهارس العِلمية المُساعدة.

فالله أسأل أن ينفعه بما كتب وعلَّم، وأن ينفعنا بما ورثناه من علمه وأدبه.

= **درجة الحديث:** إسناده صحيح. قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه". ووافقه الذهبي، وقال ابن عبد البر: " وهذا الحديث يتصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره عن النبي ﷺ". انظر: التَّقصّي لما فِي المُوَطَّأ مِن حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ لابن عبد البر ص٥٠٦ الحديث (٨٣٤).

الفصل الأول

التعريف بالدكتور/

محمد عبده يماني

رَحِمَهُ ٱللَّهُ

التعريف بالدكتور/ محمد عبده يماني[1]

اسمه ونسبه: هو فضيلة الدكتور/محمد عبده يماني.

مولده: ولد الدكتور محمد عبده يماني – رحمه الله– عام: ١٣٦٠ هـ /١٩٤٠م بمكة المكرمة.

تعليمه: نشأ – رحمه الله– في مكة، وتلقى تعليمه على أيدي المشايخ في الحرم المكي، ثم أكمل تعليمه في مدارس الفلاح بمكة المكرمة حيث أنهى الابتدائية عام: ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م وحصل على الكفاءة عام: ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، والشهادة الثانوية عام: ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، فجامعة الملك سعود حيث حصل على البكالوريوس في العلوم قسم الجيولوجيا والكيمياء عام: ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م ثم حصل على درجة الماجستير في الجيولوجيا الاقتصادية عام: ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، ودرجة الدكتوراه من جامعة كورنيل في أمريكا بولاية نيويورك في الجيولوجيا – اقتصاديات المعادن – وكانت رسالته عن الثروات المعدنية في المملكة العربية السعودية عام: ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، بالإضافة إلى دبلوم في إدارة الجامعات من جامعة متشجن في نفس العام

*** حياته المهنية:**

عمل بعد تخرجه من الجامعة معيدًا ثم بعد عودته وحصوله على الدكتوراه عام: ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م عمل محاضرًا، ثم ترقَّى إلى وكيل الكلية في جامعة الملك سعود بكلية العلوم، ثم عُيِّن وكيلا لوزارة المعارف عام: ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ثم مديرًا لجامعة الملك عبد العزيز منذ تاريخ: ١٣٩٢/٨/٥هـ إلى ١٣٩٥/١٠/٧هـ.

---

(١) مصادر ترجمته: كتاب "أيامي" كتبه الدكتور/ محمد عبده يماني بنفسه ، يقع في ١٩٣ صفحة ، ذكر فيه: رحلته من الفقر، وحياته الدراسية، ومناصبه، وسفره لمختلف البلدان، والشبكة العنكبوتية (ويكيبيديا) يوم الجمعة الموافق: ١٩/ ٥/ ٢٠٢٣م.

ثم عُيِّن وزيرًا للإعلام في المملكة العربية السعودية في الفترة من: ٨/١٠/١٣٩٥هـ وحتى ١١/٧/١٤٠٣هـ.

وبعد ذلك عاد للتدريس في جامعة الملك عبد العزيز وظل حتى وفاته يقوم بتدريس اقتصاديات المعادن والجيولوجيا الاقتصادية في كلية علوم الأرض بجامعة الملك عبد العزيز.

* مؤلفاته:

للدكتور/ محمد عبده يماني العديد من المؤلفات باللغتين العربية والإنجليزية، تناول خلالها مواضيع علمية ودينية وثقافية مختلفة، ومن ضمنها مؤلفات تتحدث عن: "السيرة النبوية، والمواقف المتعلقة بسيرة الرسول ﷺ، ومناقب بعض أمهات المؤمنين، والرد على بعض الفرق، وكتب خاصة بالجمع بين العلم والإيمان، ..... ومن ذلك:

١) خديجة بنت خويلد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.. سيدة في قلب المصطفى[١].

٢) إنها فاطمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[٢].

٣) بدر الكبرى المدينة والغزوة[٣].

٤) بدر يوم الفرقان يوم التقى الجمعان[٤].

٥) علموا أولادكم محبة رسول الله ﷺ[٥].

---

(١) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت ، الطبعة: السابعة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ويقع في ٢٢٤ صفحة.

(٢) المنار للنشر والتوزيع – دمشق–، مؤسسة علوم القرآن – بيروت– ، الطبعة الأولى، سنة: ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، ويقع في ٣٥٨ صفحة.

(٣) نشرته المجلة العربية عام: ١٤٨١، ويقع في ١٩٩ صفحة.

(٤) طبعته دار القبلة ، الطبعة: الأولى، عام: ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، ويقع في: ٦٥ صفحة.

(٥) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت ، ويقع في ١٧٨ صفحة.

٦) للعقلاء فقط[١].

٧) علموا أولادكم محبة آل بيت النبي ﷺ[٢].

٨) السيدة عائشة وأمانة الرواية[٣].

٩) إنهم أصحاب رسول الله ﷺ[٤].

١٠) الصحابي الجليل أبو هريرة.. والحقيقة الكاملة[٥].

١١) كيف نصلي على رسول الله ﷺ[٦].

١٢) لماذا لم يُعبد رسول الله ﷺ[٧].

١٣) بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ[٨].

١٤) كيف صام رسول الله ﷺ[٩].

١٥) تأدبوا مع رسول الله ﷺ[١٠].

---

(١) تم نسخ هذا الكتاب من وزارة الإعلام، إدارة المطبوعات بمكة المكرمة برقم (٧٠٢) تاريخ: ٦/ ٢/ ١٤٠٦هـ.

(٢) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، الطبعة: الأولى والثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م، ويقع في ٢٥٣ صفحة.

(٣) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ويقع في ١٥٨ صفحة.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت.

(٧) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ويقع في ٩٠ صفحة.

(٨) نشرته دار تهامة – جدة– الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م، ويقع في ١٤٢ صفحة.

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) طبعته دار المدينة المنورة التابعة لمشيخة الطريقة العزمية – القاهرة– الطبعة الأولى/ ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ويقع في ٣٩ صفحة.

١٦) هكذا حج رسول الله ﷺ[١].

١٧) والدا النبي الكريمان ﷺ[٢].

١٨) أجداد النبي ﷺ[٣].

١٩) علموا أولادكم ذكر الله[٤].

٢٠) التأمين بالدعاء[٥].

٢١) المعادلة الحرجة في حياة الأمة الإسلامية[٦].

٢٢) مستقبل التعليم في العالم الإسلامي[٧].

٢٣) قادم من بكين والإسلام بخير[٨].

٢٤) روسيا والمسلمون ومحنة الانفتاح الجديد[٩].

٢٥) الأمريكيون الأفارقة والإسلام[١٠].

٢٦) أفريقيا لماذا[١١].

٢٧) أضواء على البنوك الإسلامية[١٢].

---

(١) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ، ويقع في ٨٥ صفحة.

(٢) نشرته منار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م ويقع الكتاب في ١٥٧ صفحة.

(٣) نشرته دار أطلس للنشر والتوزيع- مصر-، الطبعة: الأولى، جمادي الأولى: ١٤٣٢هـ.

(٤) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية، ويقع الكتاب في ١٦٣ صفحة.

(٥) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية، ويقع الكتاب في ٣١ صفحة.

(٦) غير مدون عليه اسم الطابعة، ويقع في: ٨٢صفحة.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) دار الرفاعي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠هـ.

(٩) دار البلاد للنشر والطباعة – جدة-، ويقع في ١٥٠ صفحة.

(١٠) غير مدون عليه اسم الطابعة، ويقع في ٢٥٨صفحة.

(١١) دار الصحوة للنشر والتوزيع، سنة: ١٤١١هـ/ ١٩٩٩١م، ويقع في ٤٩٠ صفحة.

(١٢) الشركة السعودية للأبحاث والنشر، سنة: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ويقع في: ٧٥ صفحة.

٢٨) البابية[١].

٢٩) حوار مع البهائيين[٢].

٣٠) أحاديث في الاعلام[٣].

٣١) الاعلام العربي ما بعد أزمة الخليج[٤].

٣٢) الأمن المائي العربي المشكلة والحلول[٥].

٣٣) السعودة وجها لوجه[٦].

٣٤) كلمة طيبة[٧].

٣٥) وكشفت أزمة الخليج عوراتنا[٨].

٣٦) الجيولوجيا الاقتصادية[٩].

٣٧) نظرات علمية حول غزو الفضاء[١٠].

٣٨) الأطباق الطائرة حقيقة أم خيال[١١].

٣٩) أقمار الفضاء غزو جديد[١٢].

---

(١) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، سنة:١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ويقع في: ١٥٧ صفحة.

(٢) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية، ويقع في ٩١ صفحة.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، سنة: ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ويقع في ٤٢ صفحة.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ويقع في: ٧١ صفحة.

(٧) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ويقع الكتاب في ١٢٦ صفحة.

(٨) طبعت دار الكتاب العربي السعودي لطبعة: الأولى، سنة: ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ويقع في ١٠٤ صفحة.

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) غير مدون عليه دار النشر، الطبعة الأولى، ويقع في ١٠١ صفحة.

(١١) لم أقف عليه.

(١٢) سلسة بحوث ودراسات تلفزيونية، سنة: ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ويقع في ٨٠ صفحة.

٤٠) وداعا هالي[١].

٤١) هل نحن وحدنا في هذا الكون[٢].

٤٢) المسلمون والتطور في علوم الفضاء[٣].

٤٣) اليد السفلى[٤].

٤٤) فتاة من حائل[٥].

٤٥) جراح البحر[٦].

٤٦) امرأة في الظلال[٧].

٤٧) مشرد بلا خطيئة[٨].

٤٨) الهدهد مر من هنا[٩].

٤٩) أيامي[١٠].

٥٠) A boy from Makkah

٥١) Islam and the west

٥٢) Teach your children to love the prophet Muhammad

---

(١) نشره النادي الأدبي الثقافي، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨هـ، ويقع في ١٨٠ صفحة.

(٢) دار القرآن، الطبعة: الأولى، سنة: ١٩٩٣م.ويقع في ٩٣ صفحة.

(٣) مطابع رابطة العالم الإسلامي ويقع في ٤٧ صفحة.

(٤) الطبعة: الأولى، سنة: ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

(٥) رواية سعودية طبعت عام: ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، وتقع في ٣٦٠ صفحة.

(٦) المطابع الأهلية للأوفست، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م. ويقع في: ٣٠٤ صفحة.

(٧) غير مدون عليه اسم الطبعة، ويقع في ٩٠ صفحة.

(٨) نشرته دار القبلة للثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، سنة: ١٩٩٠م، ويقع في ٢٣٤ صفحة.

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) لم أقف عليه.

٥٣) Why the prophet Muhammad has never been worshipped

* مناصبه:

- عُين معيداً بكلية العلوم جامعة الرياض سنة ١٣٨٧ هـ ثم محاضرًا، ثم أستاذًا مساعدًا، ثم أستاذًا.
- وكيل وزارة المعارف للشؤون الفنية عام ١٣٩٢ هـ.
- وكيلاً لجامعة الملك عبد العزيز خلال الفترة من ٤-٨-١٣٩٢ هـ إلى ٢٨-٧-١٣٩٣ هـ.
- مديرًا لجامعة الملك عبد العزيز خلال الفترة ٢٨-٧-١٣٩٣ هـ إلى ٢٠-٩-١٣٩٥ هـ.
- وزيرًا للإعلام خلال الفترة ٢٠-٩-١٣٩٥ هـ إلى ١١-٧-١٤٠٣ هـ.
- نائبًا لرئيس مجموعة دلة البركة.
- رئيس مجلس إدارة اثنتي عشرة مؤسسة وشركة تُعنى بمجالات الثقافة والنشر والصحة والعلوم والتعليم والتنمية والاستثمار، بعضها محلية وأكثرها عربية وعالمية.
- عضو في مجالس إدارات عشر مؤسسات عربية وبنكية وأدبية وخيرية.
- عضو مؤسس لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة مكة المكرمة.
- عضو المجلس التنفيذي لمؤتمر العالم الإسلامي.

* الأوسمة والتكريمات:

حصل يماني على عدة أوسمه من مختلف البلدان الإسلامية وهي:

- نال وشاح الملك عبد العزيز.
- الميدالية التقديرية من حكومة أبوظبي.
- الميدالية التقديرية من حكومة قطر.
- براءة وسام الكوكب الأردني من الدرجة الأولى من الملك حسين.
- براءة وسام الاستحقاق الوطني درجة ضابط أكبر، من رئيس جمهورية فرنسا.
- وسام إيزابيل لاكوتوليكا الكبير مع براءته من ملك إسبانيا.

- وسام (مهابوترا أوبيروانا) مع براءته من جمهورية إندونيسيا.
- وسام برتبة قائد (كوماندوز) من جمهورية موريتانيا.

❋ حياته الدعوية:

كان الدكتور/ محمد عبده يماني من الشخصيات الإسلامية الناشطة في الحقل الدعوي، والحريصة على تبليغ الدعوة الإسلامية بطريقة سهلة بسيطة يستوعبها كافة الأطياف، وكان يخص الشباب ببعض مؤلفاته ويحرص على ذلك؛ لأنهم هم قوة الأُمَّة وعافيتها، وكان غيورًا على كتاب الله عز وجل ولما أغلقت مكاتب التحفيظ كان له موقف مع الأمير خالد الفيصل، ولقد طاف العديد من الدول بمختلف قارَّات الأرض، وله العديد من المحاضرات المسجلة على الشبكة العنكبوتية، ومنها لقاءات مسجلة فيما يلي:

- الهجرة النبوية.
- ما الذي يجب على الحاج فعله بعد أن أدى مناسك الحج ؟
- نظرات في أركان الحج وواجباته وسننه.
- آداب الحج وأخلاقه.
- اغنوهم إنه يوم عيد.
- ليلة القدر.
- زكاة الفطر.
- فوائد العشر الأواخر من رمضان.
- فتح مكة، غزوة بدر.
- حلقات مسجلة على قناة اقرأ الفضائية، وغير ذلك.

❋ وفاته :

تُوُفّي -رحمه الله – مساء يوم الإثنين ٨ نوفمبر ٢٠١٠، الثاني من ذي الحجة ١٤٣١ هـ، بعد يوم من نوبة قلبية حادة أصابته أثناء اجتماعه مع أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل، وكان الاجتماع

يدور حول حلقات تحفيظ القرآن في مكة التي أُغلقت قبل فترة. وأُصيب هُناك بجلطة دماغية، نقل على إثرها إلى المستشفى السعودي الألماني، وتُوفي هُناك. وصلي عليه ظهر اليوم الذي يليه مباشرة في الحرم المكي ودُفن في مقبرة المعلاة.

وكانت جنازته مهيبة، شهدها جمع غفير من الناس، واهتز لفراقه كثير من الناس على اختلاف انتمائهم لما جعله الله له من القبول من الناس- نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدًا-.

الفصل الثاني

ركائز التربية الإيمانية

ركائز[1] التربية الإيمانية

مدخل

إن الحياة البشرية لا تستقيم ولا ترقى، ولا يحدث لها التوازن المنشود، الذي يسعد الإنسان كفرد وكجماعة، في الدنيا ويفوز في الآخرة، إلا إذا ظللتها الحياة الروحية التي تقوم على صفاء الروح وطهارة النفس. والنصوص الشرعية في موضوع التزكية كثيرة إما تصريحًا أو إشارة وتلميحًا، ومن ذلك أن الله أقسم أحد عشر قسما في القرآن على فلاح من زكى نفسه وطهرها، قال تعالى: ﴿**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ۝٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ۝٤ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۝٥ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۝١٠**﴾[2].

ومن هذا المنطلق القرآني سعى العلماء للتأليف في تزكية النفس وتربيتها إيمانيًّا وانتقالها من نفس غير مزكَّاة إلى نفس مزكَّاة، ومن نفس أمَّارة بالسوء إلى نفس مطمئنة، ومن قلب يعلوه الرَّان إلى قلب سليم مطمئن بالإيمان، معتمدين على الوحيين الشريفين في التأصيل لهذا النوع من التربية؛ لأنه الأساس الذي تبنى عليه الأمم وتقوم عليه الحضارات.

---

(١) مادة " ر ك ز " تأتي في اللغة على عدة معاني منها:

١ – أساس يعتمد عليه "الأمانة والصدق ركيزتان في عملك– تعامله مع النَّاس يقوم على ركيزة أخلاقية".

٢ – أعمدة تُقام عليها السُّقوفُ.

٣ – قطعة من جواهر الأرض المدفونة فيها.

من خلال ما سبق تبين أن التعريف اللغوي يشير إلى معنى الأصل والأساس الذي يُعتمد عليه في إقامة الأشياء.

انظر: لسان العرب لابن منظور ٥/ ٣٥٦، معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور/ أحمد مختار ٢/٩٣٦.

(٢) سورة الشمس: الآيات من (١) إلى (١٠).

والتربية الإيمانية لا تعني الهروب من واقع الناس، والانسلاخ من المجتمع، فالمسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم.

فاهتمام الدكتور/ محمد عبده يماني بالتربية الإيمانية حقيقة، وهذا ما جسده من خلال بعض مؤلفاته؛ لأن التربية الإيمانية عنده هي مفتاح الفهْم لكلِّ عملية تربوية تهدف إلى إخراجَ جيلٍ قرآنيٍّ ربانيٍّ يحقق الخلافة في الأرض، ويقوم بمسؤولياته تجاه عمارتها.

وتناول الدكتور – رحمه الله – هذا الموضوع من خلال ركائز تقوم عليها التنمية الإيمانية، ولعلَّ من أهمها ما يلي:

١- التعلق بالله.

٢- حب النبي ﷺ والتأسي به.

٣- العبادات.

٤- الاقتداء بآل البيت والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والنظر في سيرهم.

المرتكز الأول: التعلق بالله عز وجل

المسلم دائمًا ما ينجذب ويفتقر لربه ويفتقر إليه؛ لأنه لا غنى له عن فضل ربه طرفة عين، الذي لا يخذل من تعلق به والتجأ إليه.

ولا تزكية ولا تنمية إلا بالتعلق بالله تعالى، فقلب المؤمن معلق بربه ومتوكل عليه مهما باشرت يده من أعمال.

والمتعلق بالله يوطّن نفسه دائماً لأحسن الأحوال مع الله، وهو حريص للغاية على رعاية أحوال قلبه، ويخشى من السقطات والعثرات.

والمتعلق بربه يبتعد عن الهوى الشهوات، ويترك الانشغال بالدنيا وملذاتها، ويستغني عن الناس قدر المستطاع.

ومن مظاهر هذا التعلق ومناراته: كثرة ذكره، والتضرع بالدعاء.

أولًا: ذكر الله تعالى

ذكر الله نعمة كبرى ومنحة عظمى فبه تحيا القلوب، وبه تستجلب النعم وتستدفع النقم وهو غذاء القلوب، وبهجة القلوب، ونور البصيرة، وطهارة السريرة، وما أشد حاجة العباد إليه ولا يستغني عنه المسلم بحال من الأحوال.

ومن أجل ذلك وغيره تكرر في القرآن الكريم الأمر بذكر الله قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[1].

ولما كان ذكر الله بهذه المنزلة الرفيعة والمكانة العالية جاءت في فضله أحاديث شريفة كثيرة. فأهل الذكر هم الأحياء على هذه الأرض كما جاء في حديث أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ»[2].

---

(١) سورة البقرة: آية رقم (١٥٢).

(٢) أخرجه البخاري: كتاب الدعوات، باب فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ٨/٨٦ الحديث (٦٤٠٧) واللفظ له، ومسلم: كتاب صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، باب اسْتِحْبَابِ صَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي بَيْتِهِ، وَجَوَازِهَا فِي الْمَسْجِدِ، ١/٥٣٩ (٧٧٩).

ففي الحديث دلالة على أن الذي يذكر ربه قد أحيا الله قلبه، وشرح له صدره، وأما ترك الذكر والغفلة عنه فهو كالميت لا وجود له.

ولم يغفل الدكتور/ محمد عبده يماني – رحمه الله – عن ذلك بل جعله أول ركيزة في التنمية الإيمانية فألف كتابًا في ذكر الله تعالى تحت عنوان: "علموا أولادكم ذكر الله تعالى"(١).

هذا، وقد قسَّم كتابه إلى عناوين، ونقل فيه من القرآن الكريم، وسُنَّة النبي الأمين ﷺ، وأقوال الصحابة والعلماء، ورتبه بطريقة تيسر على القارئ معرفة موضوعاته وعناوينه وقد صرح بذلك(٢).

فقال: "حرصت على استعمال لغة مبسطة في كتابة هذا الموضوع حتى يكون قريبا من عقول الناشئة وقلوبهم، ويسهل عليهم قراءته، والتعمق فيه"(٣). اهـ

فسلط الضوء فيه على فضل ذكر الله وأهميته، وحثَّ المسلمين على ذكر الله، وضرورة ربطهم بربهم، والاقتداء بسيد الأنام محمد ﷺ، وقد فرق فيه بين الذكر المسموح والذكر الممنوع، ثم تعرض لذكر آداب الذكر وأنواعه، ثم ساق نماذج من الأذكار الواردة في كتاب الله عز وجل، والأذكار المأثورة عن رسول الله ﷺ، وبيان أفضل صيغ الذكر، وأفضل أوقاته، وبين فيه شمولية الذكر وأنه يشمل جميع جوانب الحياة، ويتغلغل في كل حركات الإنسان وأعماله ونطقه وسكونه سرا وجهرًا منفردًا أو في جماعة، لكن المهم الالتزام بآداب الذكر، ثم تعرض لذكر آداب الذكر فقال: أن يكون الذاكر على أحسن الأحوال، والتوبة، وحضور القلب، من كونه خفية، وان الجهر المفرط غير مسموح به، وتحري الأحوال الشريفة والأوقات المباركة، وإخلاص العمل لله، والالتزام بما ورد عن النبي ﷺ، وما ورد عن الصحابة الكرام، والبعد عن السجع في الدعاء(٤)، وحذر من خطورة الغفلة عن ذكر الله تعالى كيف لا، وهي داء مفسد للقلوب، ومضيع للعقول، ومفرح للشيطان، ومغضب للرحمن، وقد نهانا الله عنه،

---

(١) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية، ويقع الكتاب في ١٦٣ صفحة.

(٢) علموا أولاكم ذكر الله تعالى ص١٢.

(٣) علموا أولاكم ذكر الله تعالى ص١٣.

(٤) علموا أولاكم ذكر الله تعالى ص٥٣.

وحذرنا من طاعة الغافلين أو الركون إليهم[١]. ثم ذكر أسماء الله الحسنى إجمالًا، ثم بين معناها اسما اسما[٢]، ثم ذكر علاقة الذكر بالعبادات[٣]، وختم بذكر نماذج من الذكر ومناسباته[٤].

وهو إذ يؤلف هذا الكتاب فإنه لا يعني به الأطفال وفقط، وإنما قصد به الجميع: الآباء؛ لأنهم مربُّون، والأبناء فهم المستهدفون، كما قال في مقدمته: "والذي يجب أن يكون غاية كل مسلم"[٥]. اهـ

وبيَّن في كتابه: أن النبي ﷺ كان ذا عناية خاصة بتعليم الأطفال والشباب، وحرص على تعليمهم ما يحفظهم[٦].

كما اهتم بالدعاء باعتباره من أهم مظاهر التعلق بالله عز وجل، ولأنه سلاح المؤمن المفقود، والنبي محمد ﷺ كان يستعمل الدعاء في تزكية نفسه وتطهيرها كما جاء في حديث زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: كَانَ يَقُولُ: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ،اللهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا»[٧].

فبين الحديث أن من أهم ركائز التزكية والتنمية الروحية أن يتضرع المسلم لله ويفتقر إليه؛ ليمُنَّ عليه بهذه النعمة، ولنا في رسول الله ﷺ القدوة والأسوة.

---

(١) علموا أولاكم ذكر الله تعالى ص٣٨

(٢) علموا أولاكم ذكر الله تعالى ص٧١.

(٣) علموا أولاكم ذكر الله تعالى ص٨٥.

(٤) علموا أولاكم ذكر الله تعالى ص٨٩.

(٥) علموا أولاكم ذكر الله تعالى ص١٢.

(٦) علموا أولاكم ذكر الله تعالى ص٤٣.

(٧) أخرجه الإمام مسلم: كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، باب التَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ مَا عُمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يُعْمَلْ، ٤/٢٠٨٨ الحديث (٢٧٢٢).

فألف الدكتور/ محمد عبده يماني كتابًا مميزًا في هذا الجانب، لن تجد له مثيل؛ لأنه ربط بين الدعاء والتعلق بالله وبين أثره وهو التأمين الذي يبحث عنه الجميع. وهذا مما دفعه لتأليف هذا الكتاب بالدمج السابق ذكره، فقد لاحظ تسارع الناس في البحث عن التأمين الدنيوي أدلى بدلوه ببيان التأمين الحقيقي، واستخلص ببراعته الفكرية من النصوص الشرعية ما يفيد التأمين على النفس والأهل والمال وقد صرح بذلك في مقدمة كتابه(١) .

وقد نصَّ في مقدمته أنه اعتمد في كتابه على مصادر موثوقة مثل: كتاب الأذكار للإمام النووي – رحمه الله– .

وهو إذ ألف هذا الكتاب لم يرفض فكرة التأمين الاجتماعي والتعاوني الذي أفتى به العلماء، وإنما ليبين مفهوم التأمين الحقيقي: وهو الاعتماد على الله والتوكل عليه والاهتداء بهداه، وتحقيق مقاصد الشرع الحنيف، والاقتداء بسيدنا رسول الله ﷺ وصحابته الكرام في كل شؤون الحياة"(٢).

ورسَّخ للعقيدة السليمة بقوله: "استغاثة المخلوق بالمخلوق، كاستغاثة المسجون بالمسجون"(٣).

ثم قسم كتابه تقسيمًا بديعا فبدأ بالتأمين الكامل، وتأمين الإنسان عند لبسه الثوب الجديد، وخروجه من المنزل، وعند نومه، وفي سفره، وعند رؤيته لمبتلى، وتأمين عام للأمة من عقاب الله وعذابه، وتأمين بالزكاة، وتأمين من سوء الخاتمة، وتأمين خاص في السيارة والمرأة والخدم، وتأمين على دوام النعمة وزيادتها، والتأمين من أصحاب الشرور كالشيطان، والدجال، والسلطان الجائر، وتأمين لحفظ النفس والأهل والمال.

---

(١) التأمين بالدعاء ص٧.

(٢) التأمين بالدعاء ص٦.

(٣) التأمين بالدعاء ص٦.

وبيَّن أن التأمين يكون بشكر النعم، واستعمالها في الطاعات، وبالمداومة على الدعاء والأذكار، وبإخراج الزكاة والصدقات، وليس في ادخار الأموال والأطيان وفقط.

ومثال ذلك حديث أَبي مسعودٍ البدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبيِّ ﷺ قال: « منْ قَرَأَ بالآيتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورةِ البقَرةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»(١).

فخواتيم سورة البقرة معظمها دعاء وتضرع إلى الله فكانت النتيجة تأمين عند النوم، وكفاية في ليلته من الشرور والمكروه، وقيل: أعم من ذلك فهما كفتاه عن قيام الليل، أو عن سائر الأوراد.

(١) أخرجه البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، ١٨٨/٦ الحديث (٥٠٠٩)، ومسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل الفاتحة ...، ٥٥٥/١ الحديث (٨٠٨).

المرتكز الثاني: حب الرسول ﷺ والاقتداء به

من رحمة الله عز وجل بعباده أن يسر لهم أسباب الهداية وتزكية النفوس، وجعل هذا الأمر مهمة الرسل – عليهم السلام-.

قال ابن القيم: " وتزكية النفوس: أصعب من علاج الأبدان وأشد. فمن زكى نفسه بالرياضة والمجاهدة والخلوة، التي لم يجئ بها الرسل: فهو كالمريض الذي عالج نفسه برأيه، وأين يقع رأيه من معرفة الطبيب؟ فالرسل أطباء القلوب. فلا سبيل إلى تزكيتها وصلاحها إلا من طريقهم. وعلى أيديهم، وبمحض الانقياد، والتسليم لهم. والله المستعان"(١).

فأرسل لهم رسولًا يتلو عليهم آياته ويزكيهم، قال سبحانه وتعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾(٢).

قال العلامة السعدي – رحمه الله-: "ويزكيكم : أي: يطهر أخلاقكم ونفوسكم, بتربيتها على الأخلاق الجميلة, وتنزيهها عن الأخلاق الرذيلة؛ كتزكيتكم من الشرك إلى التوحيد، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الكذب إلى الصدق، ومن الخيانة إلى الأمانة، ومن الكبر إلى التواضع، ومن سوء الخلق إلى حسن الخلق، ومن التباغض والتهاجر والتقاطع إلى التحابب والتواصل والتوادد، وغير ذلك من أنواع التزكية(٣).

فاتباع النبي ﷺ والنظر في سيرته، والاقتداء به مما ينمي النفس ويزكيها ويطهرها، لذا حرص الدكتور/ محمد عبده يماني على هذه الركيزة المهمة من ركائز التنمية، واهتم بالسيرة العملية اهتمامًا بالغًا، واهتم بتصوير آثارها من بقايا البنيان، فألف فيها عدة مؤلفات، منها:

---

(١) مدارج السالكين لابن القيم ٢/٣٠٠.

(٢) سورة البقرة: آية رقم (١٥١).

(٣) تفسير السعدي ص٧٤.

- كتاب : "النبي ﷺ ووالداه الكريمين" بين فيه طهارة نسبه ﷺ، وقصة زواج أبويه، وبشائر حمله المبارك، وإرهاصات ولادته، وأسمائة ﷺ، وحواضنه ومرضعاته، ووفاة والديه، وعرض أقوال في نجاة والديه ﷺ.

- كتاب "بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ"تفضيل الله تعالى لنبيه محمد ﷺ ، وأن محبته ﷺ ميزان للإيمان، وذكر نماذج لمن أحبوا رسول الله ﷺ، وما هي أبعاد القدوة الحسنة في رسول الله ﷺ؟ وكيفية الصلاة عليه ﷺ.

- كتاب "تأدبوا مع رسول الله ﷺ". فيه رد عام على الطاعنين والمشككين في السنة النبوية والمجترئين، ورد خاص على شبهات د/ أحمد صبيح بين فيه تنبأ النبي ﷺ بهذه الفئة المارقة من الدين والذين يسمون أنفسهم "القرآنيون" أحاديث الرسول ﷺ تشريع سماوي، وكيف أن الله قيض علماء هذه الأمة لخدمتها بما لم يخدموا به علمًا آخر، فردوا على من طعن في بعض الأحاديث، أو عدالة الصحابة ومروياتهم، أو الكتب المؤلفة فيها كالصحيحين، ووجه بالضرب بيد من حديد على المجترئين على السُّنة، مما يدل على غيرته على السنة وصاحبها ﷺ.

- "علموا أولادكم محبة آل البيت" علموا أولادكم أن الله قد أذهب الرجس عن أهل البيت وطهرهم تطهيرا، علموهم أن مودة آل البيت واجبة، وحبهم مطلوب، وأن ظلمهم إثم عظيم وظلم كبير.

بيَّن فيه من هم آل البيت، وفضلهم، وترجم لهم، وبيان العقيدة السليمة تجاههم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فقال: "نشهد الله على حبنا لهم كحب أصحاب رسول الله ﷺ لهم دون خروج بالحب عن مزالق الغلو فلا نرفعهم فوق منزلتهم فهم جميعًا عباد مكرمون، أمرنا بحبهم وتوقيرهم، فسمعنا وأطعنا".

كل ما سبق يؤكد اهتمام الدكتور/ محمد عبده يماني بهذه الركيزة.

المرتكز الثالث: إقامة العبودية لله

من محاسن الإسلام العظيمة أنه دين شامل لكل نواحي الحياة، فلا انفصال فيه بين العبادة والسلوك، ولا بين العلم والعمل.

فالعبادة لها فَضل كبير في التنمية الروحية، فهي من أنجع ركائزها؛ لأنها تُؤدِّب نفسه، وتُصفِّي روحه، وترتقي بضميره.

ومما لا شك فيه أن من أعظم غايات العبادات التي شرعها الإسلام هو تزكية النفوس وتهذيبها والترقي بها نحو محاسن الأخلاق ومكارمها، وهذه الغاية نلمسها في كل شعيرة من شعائر الإسلام وكل ركن من أركانه.

وحرص النبي ﷺ على تأديب أتباعه على هذه العلاقة - أعني العبادات والسلوك- في أكثر من حديث منها: حديث أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَجْهَلْ، وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ»(١).

قال الدكتور/ عبد العزيز التويجري: "للعبادة فضل كبير في تزكية نفس الإنسان، وتهذيب غرائزة وانفعالاته، وتقويم سلوكه وأخلاقه، وفي إصلاح مجتمعه وإسعاده، وفي تحقيق تنمية متوازنة تحافظ على القيم المادية والروحية التي هي أساس السعادة الحقيقية في حياة الناس"(٢). اهـ

وقال النحلاوي: "ليست العبادة مجرد انزواء عن الحياة، وعكوف على المساجد، وإنما شرعت العبادة في الاسلام لتكون محققة للعقيدة، وثمرة سلوكية عملية لها"(٣). اهـ

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب الصوم، باب هل يقول إني صائم إذا شتم، ٣/ ٢٦ الحديث (١٩٠٤)، ومسلم: كتاب الصيام، باب فضل الصيام، ٢/ ٨٠٧ الحديث (١١٥١).

(٢) تقديم د/ عبد العزيز التويجري لكتاب الأبعاد التربوية للعبادة في الإسلام للدكتور/ أحمد أبو زيد ص٧ ".

(٣) التربية الاسلامية والمشكلات المعاصرة للمؤلف/ عبد الرحمن النحلاوي ص٤٢ "الناشر: المكتب الاسلامي بيروت، مكتبة أسامه الرياض ، ط: الثانية، سنة: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م".

قال الدكتور/ محمد الأمين المصري: "إن كل عبادة شرعها الله إن لم تُؤَدِّ إلى نتائج علمية وثمرات اجتماعية، واهتمام بخدمة الأمَّة التي يعيش فيها الفرد في وسطها فهي عبادة بتراء لم تُفهم على وجهها الصحيح"[1]. اهـ

- فالصَّلاة هي أمَّ العبادات، وهي أهم الأركان في الإسلام بعد توحيد الله تعالى، وشُرعت خمس مرات في اليوم والليلة؛ لتجديد الإيمان، وهي وسيلة تربوية لتنمية الرُّوح وتزكيتها.

قال الدكتور/ عبد الرشيد عبد العزيز سالم: "وليس في الحياة شيء يهذِّب النفس ويرتقي بها كالصلاة، فهي تَنهَى عن الفحشاء والمنكر، وتُطَهِّر الأفئدة من غرائز الشر التي تفسد على الإنسان حياته، وتجعله مُبغَضًا من الله، منبوذًا من الناس، مُعذَّبًا في معاشه وعمله"[2]. اهـ

لذا عُدَّ من أهم أهداف الصلاة أنها تصرف النفس عن الفحشاء والمنكر وسائر الأخلاق الرذيلة؛

لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾[3].

ولحديث أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا يُصَلِّي بِاللَّيلِ، فَإِذَا أَصبَحَ سَرَقَ قَالَ: «إِنَّهُ سَيَنهَاهُ مَا تَقُولُ»[4].

قال الطيبيّ: (سينهاه) يعني أن قولك (يُصلِّي بالليل) يدل علي أنه محافظ علي الصلوات مداوم عليها؛ لأن من لا يدع الصلاة بالليل، فهو بأن لا يدعها بالنهار أحرى، فمثل تلك الصلاة تنهاه عن

---

(١) لمحات في أساليب التربية وغايتها د/ محمد أمين المصري ص٢٣٣ "دار الفكر، ط: الرابعة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م".

(٢) طرق تدريس التربية الإسلامية نماذج لإعداد دروسها للدكتور/ عبد الرشيد عبد العزيز سالم ص١٣٧.

(٣) سورة العنكبوت: بعض الآية رقم (٤٥).

(٤) أخرجه الإمام أحمد: ١٥/ ٤٨٣ الحديث (٩٧٧٨)، وابن حبان في صحيحه: فصل في قيام الليل، ذكر استحباب الإكثار للمرء من قيام ...، ٦/ ٣٠٠ الحديث (٢٥٦٠) كما في الإحسان.

درجة الحديث: إسناده صحيح. وقال الهيثمي: "رجاله رجال الصحيح". اهـ انظر: مجمع الزوائد ٨٩/٧ الحديث (١١٢٥٩).

الفحشاء والمنكر فيتُوب عن السَّرقة"[1]. اهـ

وقال ابن حجر: "فمثل هذه الصلاة لا محالة تنهاه فيتوب عن السرقة قريبًا، فالسِّين على أصلها من التنفيس; إذ لا بد من مُزاولة الصلاة زمنًا حتى يجد منها حالة في قلبه تمنعه من الإثم"[2]. اهـ

وقال الطيبيّ في شرحه لقوله ﷺ: «وَالصَّلَاةُ نُورٌ»[3]. معناه أنها تمنع من المعاصي، وتنهي عن الفحشاء والمنكر، وتهدي للصواب كالنور. وقيل: لأنها سبب لإشراق أنوار المعارف، وانشراح القلب، ومكاشفات الحقائق، لفراغ القلب فيها، وإقباله علي الله ظاهرًا وباطنًا[4]. اهـ

- والصيام من غاياته العظمى تحقيق التقوى، وله أثر بالغ في تنمية الروح وترويضها، وقد تميز عن غيره من العبادات بأنه عمل باطن فلا يدخله الرياء، وهو قاهر لشهوات الإنسان، وبأن الله أضافه إلى نفسه كما في الحديث القدسي الذي رواه أبو هُرَيرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَالَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: «كُلُّ عَمَلِ ابنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَومُ صَومِ أَحَدِكُم، فَلَا يَرفُث[5] يَومَئِذٍ وَلَا يَصخَب[6]، فَإِن سَابَّهُ أَحَدٌ أَو قَاتَلَهُ، فَليَقُل: "إِنِّي امرُؤٌ صَائِمٌ". وَالَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ[7] فَمِ الصَّائِمِ أَطيَبُ عِندَ اللهِ مِن رِيحِ المِسكِ، لِلصَّائِمِ فَرحَتَانِ يَفرَحُهُمَا: إِذَا أَفطَرَ

---

(١) شرح المشكاة للطيبي ٤/ ١٢١٠ الحديث (١٢٣٧).

(٢) نقله الملا علي القاري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣/ ٩٣١.

(٣) جزء من حديث أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطرُ الإِيمَانِ، وَالحَمدُ لِلَّهِ تَملَأُ المِيزَانَ، وَسُبحَانَ اللهِ وَالحَمدُ لِلَّهِ تَملَآنِ - أَو تَملَأُ - مَا بَينَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرهَانٌ، وَالصَّبرُ ضِيَاءٌ، وَالقُرآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَو عَلَيكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغدُو فَبَايِعٌ نَفسَهُ فَمُعتِقُهَا أَو مُوبِقُهَا». أخرجه الإمام مسلم: كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، ١/ ٢٠٣ الحديث (٢٢٣).

(٤) شرح المشكاة للطيبي ٣/ ٧٣٩ الحديث (٢٨١) نقل باختصار.

(٥) **الرَّفَث:** كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من أهله. اهـ انظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٥/ ٥٨، وقال الفارابي: الجِماعُ. وقيل: الفُحشُ من القول. انظر: الصحاح ١/ ٢٨٣.

(٦) **الصَّخب والسَّخَب**- بالسين المهملة-: الضجَّة وَاختِلَاطُ الأَصوات للخِصام. اهـ انظر: لسان العرب ١/ ٥٢١.

(٧) **الخُلوف:** هو تغير طعم الْفَم لتأخير الطعام. اهـ انظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام ١/ ٣٢٧.

فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ»[1].

قال ا.د/ محمد جميل خياط في تميز دور الصيام:

"يُعدُّ الصوم أعظم مدرسة للتربية الكاملة الشاملة، وبكل ما تحمله الكلمة من معنى، ففيه التربية: الروحية، والبدنية أو الجسمية، والصحية، والاجتماعية، والاقتصادية، والوجدانية، والعقلية، والفِكرية ...إلخ"[2]. اهـ

- والزكاة عبادة وفريضة ومن أهم أركان الإسلام، وهي أيضا وسيلة من أعظم وسائل تطهير الروح من السلوك السيئ، وزرع معاني الفضيلة فهي جسر للتواصل بين طبقات المجتمع وتوطيد العلاقات، وغرس مشاعر الحب والعطف، ونماء للحنان والإحسان بين الناس.

قال تعالى: ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾[3].

قال السعدي: ﴿وَتُزَكِّيهِم﴾ أي: تنميهم، وتزيد في أخلاقهم الحسنة، وأعمالهم الصالحة، وتزيد في ثوابهم الدنيوي والأخروي، وتنمي أموالهم"[4]. اهـ

- والحج، وإن كان خامس أركان الإسلام إلا أن له أثر عجيب في إصلاح الأخلاق وتهذيب السلوك وتزكية الروح وتنميتها، فهو رحلة تهذيبية تحمل بين طياتها جملة من الأخلاق الحميدة، وفيها حث على الجهاد بالنفس والمال وترك كل شيء، وهو عبادة واضحة ومُنظَّمة، يجمع بين المرونة والاعتدال، ويراعي الظروف والأحوال؛ ليؤدي رسالته على أتم وجه، وهو كغيره من العبادات يحمل منافع وفوائد كثيرة.

والمتأمل في الوَحْي يرى بوضوح كيف ربط بين أداء الحج واستقامة السلوك، فقال تعالى: ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ

---

(١) حديث صحيح سبق تخريجه ص٢٤.

(٢) المبادئ والقيم في التربية الإسلامية للأستاذ الدكتور/ محمد جميل خياط ص٢٦٠. نقل باختصار.

(٣) سورة التوبة: بعض الآية رقم (١٠٣).

(٤) تفسير السعدي ص٣٥٠.

يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[1].

وحديث النبي ﷺ: «مَن حَجَّ لِلَّهِ فَلَم يَرفُث، وَلَم يَفسُق، رَجَعَ كَيَومِ وَلَدَتهُ أُمُّهُ»[2].

فلم يكن نظر الإسلام للحج أنه رحلة استكشافية، أو مُتعة ترفِيهية، أو شيء لا معنى له خالي من المعاني الأخلاقية التربوية، بل ربط بين الحج وتزكية الروح والسلوك بميثاق غليظ.

قال ا.د/ محمد خياط: "هذه الظاهرة – يقصد شعائر الحج- في حد ذاتها تَعجَزُ الفلاسفةُ والأدباءُ والتربويون عن وصفِها ووصف آثارها الرُّوحية والتربويَّة"[3]. اهـ

وفريضة الحج جماع الشعائر؛ فتجمع بين الصلاة، وتعويد للحاج على البذل والعطاء كما في الهَدْي الذي يقدمه لفقراء المسلمين، والصيام وهي كفِيلة بإعادة صِياغة الخير والقِيم في الحاج، فيرجع إلى أهله نقِي القلب، طيِّب النَّفس، مُشرِق الروح فهو إنسان جديد.

كل ما سبق ذكره كان يشغل تفكير الدكتور/ محمد عبده يماني، فاعتمد على العبادات كركيزة من أهم ركائز التنمية الروحية؛ فألف فيها أكثر من كتاب، أكدَّ فيهم على أكثر من معنى، منها:

- أن العبودية لله فقط، فلا تجوز لأحد ولو كان النبي ﷺ وألف كتابا في ذلك بعنوان "لماذا لم يعبد رسول الله ﷺ"

ذكر فيه حياته ﷺ الشريفة، وأن الأنبياء جميعًا دعاة إلى التوحيد، وكيف عبدت الأصنام في الأرض، ونهيه عن إطرائه، وتحذيره من الشرك، والنهي عن صرف العبادات لغير الله تعالى، كما بيَّن فيه تواضعه ﷺ، وكيف كانت العبودية من أعظم صفاته ﷺ، وكل هديه تأكيد على التوحيد.

---

(١) سورة البقرة: آية رقم (١٩٧).

(٢) أخرجه البخاري: كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور، ٢/١٣٣ الحديث (١٥٢١) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومسلم: كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة، ويوم عرفة، ٢/٩٨٣ الحديث (١٣٥٠) بزيادة في أوله.

(٣) المبادئ والقيم في التربية الإسلامية للأستاذ الدكتور/ محمد جميل خياط ص٢٦٤.

- ضرورة المزج بين ركيزتين من ركائز التنمية، وهما: العبادات والاقتداء بالنبي ﷺ؛ فالاقتداء بالنبي ﷺ أحد شروط صحة العبادات، لذا ألف كتابين في ذلك تحت عنواني: "هكذا حج رسول الله ﷺ"، " كيف صام رسول الله ﷺ".

- بيَّن في الأول منهما: ضرورة الاقتداء بالنبي ﷺ في الحج وفي سائر الطاعات، وبين حدود الاستطاعة، ثم ذكر أعمال الحاج، وطوَّف بين مشاعر الحج، واستلهم مواقف لهذه الشعائر بداية من الخليل إبراهيم وزوجه هاجر وولده إسماعيل، واختتم بخلاصة حج النبي ﷺ

وكان فيما دونه في كتابه: "ما أروع أن نحج كما حج رسول الله ﷺ، وما أجمل الاقتداء به في جميع شؤون حياتنا"(١). اهـ

وفي موضع آخر قال "... وفي هذا أيضًا تربية لنا وتعليم"(٢). اهـ

فلو أن المسلمين اعتمدوا على العبادات كركيزة مهمة من ركائز التنمية الروحية، واستلهموا هذه الروح واستشعروا هذه الغاية من عباداتهم لتحسنت أخلاقهم، وابتعدت عن مساوئ الأخلاق وسفاسف الأمور، وترقَّت سلوكيًا واجتماعيًا.

وإن أهملوها فلم تؤثر في خلق فاعلها فهي هباء لا تنفعه في الآخرة، وهذا لا يعيب في العبادة، وإنما يعيب من يؤدِّها ولم يُدرك أهدافها ومعانيها، ولم يعِ قيمتها التربوية لحديث أَبِي هُرَيرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «أَتَدرُونَ مَا المُفلِسُ؟» قَالُوا: المُفلِسُ فِينَا مَن لَا دِرهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ المُفلِسَ مِن أُمَّتِي يَأتِي يَومَ القِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأتِي قَد شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعطَى هَذَا مِن حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِن حَسَنَاتِهِ، فَإِن فَنِيَت حَسَنَاتُهُ قَبلَ أَن يُقضَى مَا عَلَيهِ أُخِذَ مِن خَطَايَاهُم فَطُرِحَت عَلَيهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»(٣).

---

(١) هكذا حج رسول الله ﷺ ص٨.

(٢) هكذا حج رسول الله ﷺ ص٨.

(٣) أخرجه الإمام مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ١٩٩٧/٤ الحديث (٢٥٨١).

ففي الحديث تنبيه للغافلين، وتذكرة للمسلمين لمعالجة أمرهم قبل فوات الأوان، فمساوئ الأخلاق تذهب الحسنات، وتُهلِك أصحابها لجهلهم بأهداف العبادات.

قال الدكتور/ أحمد أبو زيد: "أما صلاح النفس، وزكاة الضمير، واستقامة الأخلاق فهي ثمرة لازمة للعبادة، وليست علة غائية لها"[1]. اهـ

(١) الأبعاد التربوية للعبادة في الإسلام للدكتور/ أحمد أبو زيد ص٢٨.

الركيزة الرابعة: الاقتداء بآل البيت والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، والنظر في سيرهم.

المتربي يتأثر بالسلوك العملي التطبيقي أكثر من تأثره بالسلوك النظري، لذا تعد التربية بالقُدوة من أهم مرتكزات تنمية السلوك، وأخصر طُرُقها للإصلاح إن توفَّرت القدوة الصالحة؛ لأن المرء مُولع بمحاكاة من هو أفضل منه، وتقليده في كل أموره، لذا فإن لسان الحال أبلغ من لسان المقال، وقيل: "عمل رجل في ألف رجل، أبلغ من قول ألف رجل في رجل"[(١)]. اهـ

قال النووي: "والبيان بالفعل أبلغ في الإيضاح، والفعل تعمُّ فائدته السائل وغيره"[(٢)]. اهـ

فالتربية بالقدوة: هي وضع نموذج ومثل أعلى أمام المتربي يسير على هديه ويهتدي بنوره.

والبيئة الاجتماعية مليئة بالنماذج الحسنة والسيئة، فالقدوة إذا كانت حسنة فإن الأمل يكون كبيرًا في الإصلاح، وإذا كانت القدوة سيئة فإن الاحتمال الأرجح هو الفساد.

وتكمن الخطورة في أن المقلِّد ينحرف عن الصواب بقدر ميوله إلى المقلَّد وتأثره به. وتكون النتيجة لذلك: تأخر وتخلف وضياع للأفراد والمجتمعات.

قال النووي: "فيه الحث على الابتداء بالخيرات، وسن السُّنن الحسنات، والتحذير من اختراع الأباطيل والمستقبحات"[(٣)]. اهـ

فالقدوة السيئة فاسدة وهدَّامة تربويًّا، وتتمثل في: أهل الشَّر والسُّوء والباطل من أهل البدع والانحرافات العقدية والتعبدية والأخلاقية. فهؤلاء حذرهم النبي ﷺ بأن عليهم إثمهم، وإثم من عمل بعملهم واقتدى بهم كما جاء في حديث جَرِيرِ بنِ عَبدِ اللهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «مَن سَنَّ فِي الإِسلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجرُهَا، وَأَجرُ مَن عَمِلَ بِهَا بَعدَهُ، مِن غَيرِ أَن يَنقُصَ مِن أُجُورِهِم شَيءٌ،

---

(١) تفسير الرازي ٣/٤٨٩.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ٥/١١٤. بتصرف يسير.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ٧/١٠٤.

وَمَن سَنَّ فِي الإِسلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيهِ وِزرُهَا وَوِزرُ مَن عَمِلَ بِهَا مِن بَعدِهِ، مِن غَيرِ أَن يَنقُصَ مِن أَوزَارِهِم شَيءٌ»[1].

ففي الحديث تنبيه للمربي ليلتفت إلى عمله وما يحمله الناس عنه، فالثواب المترتب على سَنِّ الحسنات يؤكد أهميتها، والوِزْر المترتب على سَنِّ السيئات يؤكد خطورتها.

وأصحاب القدوة الحسنة في ديننا الإسلامي هم أغلى ثرواتنا لما لهم من أثر حميد، ودور بنَّاء في الدَّفع إلى مجالات الحضارة والتقدم، **وهم على نوعين:** قدوة معصُومة، وقدوة معتصِمة بما شرعه الله.

أما القدوة المعصومة، فتتمثل في النبي ﷺ والاقتداء به، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾[2].

قال ابن كثير: "هذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ، في أقواله وأفعاله وأحواله"[3]. اهـ

- وفي الأنبياء والمرسلين – عليهم السلام- فبعد أن ذكر الله -ﷻ- جملة منهم أَمَر نبيه ﷺ أن يقتدي بهم، فقال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًاۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ﴾[4].

قال ابن كثير: "أي: اقتد واتبع. وإذا كان هذا أمرًا للرسول ﷺ، فأمته تبع له فيما يشرعه لهم ويأمرهم به"[5]. اهـ

والمتأمل يجد هذا النوع بوضوح في مؤلفات وأحاديث الدكتور/ محمد عبده يماني – رحمه الله-.

*** أما القدوة الحسنة المُعتصِمة** فهم غير معصُومين، ويُقتدى بهم في بعض الأمور دون بعض، وذلك لاحتمال صدور بعض الأخطاء منهم: إما بخطأ اجتهادي، أو بسبب ضعف بشري، فيُقتدى بهم في ما

---

(١) أخرجه الإمام مسلم: كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة ...، ٢/٧٠٤ الحديث (١٠١٧).

(٢) سورة الأحزاب: آية رقم (٢١).

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦/٣٩١.

(٤) سورة الأنعام: آية رقم (٩٠).

(٥) تفسير ابن كثير ٣/٢٩٩.

وافق شرع الله، ومنهم (الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، **العُلماء الرَّبانيون، أهل الإصَّلاح عامة، وغيرهم**) لكن نلقى الضوء على الأول منهم:

الصَّحَابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- : هم الذين رضيهم الله تعالى واصطفاهم للإيمان به، ولنصرة نبيه، ولحمل رسالته لمن بعدهم -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- فهم خَيْرَ العباد بعد الأنبياء والمرسلين،

وقد وردت نصوص ظاهرة صحيحة صريحة في كتاب الله، وفي سنة النبيّ ﷺ تبين فضلهم، ووجوب محبتهم، وتوقيرهم، ومن ذلك: حديث عِمرَانَ بن حُصَينٍ(١) -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عن النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «خَيرُكُم قَرنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم - قَالَ عِمرَانُ: لاَ أَدرِي: ذَكَرَ ثِنتَينِ أَو ثَلاَثًا بَعدَ قَرنِهِ - ثُمَّ يَجِيءُ قَومٌ، يَنذِرُونَ وَلاَ يَفُونَ، وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤتَمَنُونَ، وَيَشهَدُونَ وَلاَ يُستَشهَدُونَ، وَيَظهَرُ فِيهِمُ السِّمَن»(٢).

وهناك أحاديث حثَّت على الاقتداء بهم، والسير على طريقتهم، ومن ذلك: حديث العِربَاضِ ابنِ سَارِيَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال: « فَعَلَيكُم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُم وَمُحدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحدَثَةٍ بِدعَةٌ، وَكُلَّ بِدعَةٍ ضَلاَلَةٌ»(٣).

---

(١) **عِمرَان بن حُصَين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:** ابن عُبَيد بن خَلَف بن عبد نهم بن سَالِم، يكنى أَبَا نجيد، أسلم عام خيبر، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، سكن البصرة، وتوفي بها سنة: ٥٢هـ . اهـ انظر: الاستيعاب لابن عبد البر ١٢٠٨/٣ .

(٢) أخرجه البخاريّ: كتاب الأيمان والنذور، باب إثم من لا يفي بالنذر، ١٤١/٨ الحديث (٦٦٩٥)، ومسلم: كتاب فضائل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ...، ١٩٦٤/٤ الحديث (٢٥٣٥) بمعناه.

(٣) أخرجه الإمام أحمد: ٣٧٥/٢٨ الحديث (١٧١٤٥) واللفظ له، أبو داود: كتاب السنة، باب فِي لُزُومِ السُّنَّةِ، ٢٠٠/٤ الحديث (٤٦٠٧)، وابن ماجه: أبواب السنة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ١٦/١ الحديث (٤٣).

درجة الحديث: إسناده حسن؛ فيه خالد بن معدان أخذه أولًا عن " عَبد الرَّحمَنِ بن عَمرٍو السُّلَمِيّ" وهو صدوق، وهو أصل الرواية، وقرن معه "حُجر بن حُجرٍ" وهو مجهول، و"الوَلِيد بن مُسلِم" معروف بالتدليس، لكن تابعه "الضَّحَّاك بن مَخْلَدٍ" عن ثور بن يزيد، والرواية أخرجها الإمام أحمد: ٣٧٣/٢٨ الحديث (١٧١٤٤) و"الضحاك" ثقة ثبت، كما قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب ص٢٨٠ الترجمة (٢٩٧٧)، وقال الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

فهذه وصِيَّة ثمِينة من وصاياه ﷺ وهي: إذا وقع الاختلاف والافتراق فلنسلك سبيل الصحابة؛ فهم أئمة الهدى الذين شقوا الطريق من قبلنا، وسبقونا على منهاج النبوة، فهم مرجعية لنا، ووصف النبي ﷺ لهم بالراشدين المهديين إبرازًا لفضلهم، وإرشادًا لتتبُّع نهجهم والاستِنان بسُنتهم، فهم قدوتنا ولنا بهم أسوة.

قال النووي: "إن الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- كلهم هم صفوة الناس، وسادات الأمة وأفضل ممن بعدهم، وكلهم عدول قدوة لا نخالة[1] فيهم، وإنما جاء التخليط ممن بعدهم، وفيمن بعدهم كانت النخالة"[2]. اهـ

ولأهمية الاقتداء بهم وجَّه الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- نصيحة إلى من بعده بالاقتداء بسيرهم وأخلاقهم، فقال: «مَن كَانَ مِنكُم مُتَأَسِّيًا فَلْيَتَأَسَّ بِأَصحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ؛ فَإِنَّهُم كَانوا أَبَرَّ هَذِهِ الأُمَّةِ قُلُوبًا وَأَعمَقَهَا عِلمًا وَأَقَلَّهَا تَكَلُّفًا وَأَقوَمَهَا هَديًا وَأَحسَنَهَا حَالًا، قَومًا اختَارَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لِصُحبَةِ نَبِيِّهِ ﷺ، فَاعرِفُوا لَهُم فَضلَهُم وَاتَّبِعُوهُم فِي آثَارِهِم؛ فَإِنَّهُم كَانُوا عَلَى الهُدَى المُستَقِيمِ»[3].

أن القدوة من أهم وسائل التنمية الأخلاقية وأقواها تأثيرًا وأسرعها نتيجة، ولا غنى عنها لمن أراد نجاح التربية، ونشر الفكرة الإصلاحية، وكمال المنظومة الأخلاقية.

فعلى قادة الفِكر التَّربوي والآباء والدُّعاة والمعلمين أن يكونوا قدوة حسنة للناشئة، ويعلموهم كيفية التمييز بين الصالح والطالح في هذا الزمان؛ ليخوضوا غمار الحياة بنجاح وسلام في مواجهة

---

(١) **نُخَالة:** ما بقي من الشّيء بعد نَخْله، ونُخَالة القوم: أراذلهم. اهـ انظر: معجم اللغة المعاصرة للدكتور/ أحمد مختار ٣/٢١٨٤.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ١٢/٢١٦.

(٣) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: باب ما تكره فيه المناظرة والجدال والمراء، ٢/٩٤٧ الحديث (١٨١٠)، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم: الفصل الثاني، باب الخِلاف في ثلاثة أحرف، الصَّلت بن عبد الرحمن، والصُّلب بن عبد الرحمن ١/٤٦٠ .

درجة الأثر: إسناده ضعيف؛ لتعليقه فسُنيد مات سنة: ٢٢٦هـ، وبينه وبين ابن عبد البر الذي ولد سنة: ٣٦٨هـ ما يقارب مائة وخمسين عامًا، و"سُنَيْد" ضعيف.

التحديات الراهنة والمستقبلية، وينشروا فيهم ثقافة الفرد المثالي ذي الخُلُق الفاضل في التعليم والدعوة والعمل، والقرى والمدن، ويحذروهم من القدوة السيئة التي تسببت في هلاك المجتمعات.

ولأهميتها فإن المسلمين اليوم في أشد الحاجة إلى مُثُل عليا مُفعَمة، ومنبع ومَعِين صافٍ بالأخلاق الفاضلة يستمد المجتمع منها الخير فيقتفون آثارها ويحذون حذوها.

في كثير من مؤلفاته يصرح بالاقتداء بالصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

كما في حديثه عن الدعاء: "والالتزام بما ورد عن النبي ﷺ، وما ورد عن الصحابة الكرام، والبعد عن السجع في الدعاء"(١).

وأطال النفس في إبراز قدوات صالحة للنساء فألف ثلاثة كتب يستعرض في كل منهم قصة حياة صاحبة الكتاب، وفضلها، وخصائصها، وعبادتها، وزهدها، ومواقف من حياتها لتكون نبراسًا يضيء لمن يقتدي بواحدة منهن، وكأنه اختار ثلاث شرائح مهمة في المجتمع ، وهم: سيدات الأعمال، طلاب العلم الشرعي، أبناء الكبار والمسئولين.

- كتاب "أم المؤمنين خديجة بنت خويلد سيدة في قلب المصطفى ﷺ"(٢). بين فيه المواقف المشرقة لسيدة الأعمال الأهم في مكة، واحتضانها للدعوة بحكمتها، وخدمتها لزوجها ووقوفها بجواره في الشدائد خاصة عند بدء نزول الوحي؛ لتكون نموذجًا لسيدات الأعمال، في خدمة دينها وزوجها وليس التقوى عليه، والانتقام منه.

- كتاب "أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأمانة الرواية"(٣). بين فيه مكانتها العِلمية، ودورها في تحمل الحديث وروايته، وجمعها بين الحديث رواية ودراية، وبين أنها روت عن النبي ﷺ الكثير من الأحاديث مباشرة من غير واسطة، بل وتصدرها للإفتاء، ورعايتها لقضايا وحاجات النساء، والدفاع عنهن، وذكر عددا من تلاميذها، وجملة من مروياتها.

---

(١) علموا أولاكم ذكر الله تعالى ص٥٣.

(٢) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت ، الطبعة: السابعة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ويقع في ٢٢٤ صفحة.

(٣) طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ويقع في ١٥٨ صفحة.

- كتاب "إنها فاطمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا"[1]. بين فيه عرض كل تفاصيل حياتها بداية من وقت ومكان مولدها، وأسمائها وألقابها، ورحلتها في الحياة، ودورها في الدعوة، ومشاركتها لزوجها في الجهاد، ومشاركتها في الأحداث العامة والخاصة، وخصائصها، وأخلاقها، وفقهها، وحرصها على رضا أبيها ﷺ، وكأنه أراد أن يقول ينبغي أن تكون حياة امتدادًا للحياة الكريمة والسمعة الطيبة لآبائهم، تأمل قوله: "هذه الإنسانة العظيمة التي تعتبر سيرتها وتاريخها ومسيرة حياتها جزءًا أساسيًا من سيرة المصطفى ﷺ، وقصة الإسلام، ... وعندما نتحدث عن تاريخها نستعرض جزءًا أساسيًّا من تاريخ الأمَّة الإسلامية"[2].

لم يكن غرضه عرض قصصهم وفقط، بل أراد تصدير قدوات صالحات للمسلمات وللناشئة حتى ينتفعن بهن، ودليل ذلك قوله: "ثم نسعى إلى ربط الناشئة بحياة السيدة الجليلة، وندلهم ونأخذ بأيديهم حتى يعرفوا، من هي فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟"[3].

وقال في خاتمة الكتاب: "وقد جمعت في هذه الرسالة غررًا من سيرة سيدة النساء وذريتها، بما تقر به العيون، على أمل أن يكون نبراسًا يضيء قلوب ناشئتنا، ويمحوا منها تشكيك المتشككين في عظمة هذا البيت"[4].

كل ما سبق يبين اعتماد الدكتور/ محمد عبده يماني على القدوة الصالحة في التربية الإيمانية، وتزكية الروح وتنميتها، وتعديل السلوك، والتحلي بمكارم الأخلاق.

---

(١) المنار للنشر والتوزيع – دمشق–، مؤسسة علوم القرآن – بيروت– ، الطبعة الأولى، سنة: ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، ويقع في ٣٥٨ صفحة.

(٢) إنها فاطمة الزهراء ص١٠.

(٣) إنها فاطمة الزهراء ص١١.

(٤) إنها فاطمة الزهراء ص٣٤٧.

الفصل الثالث

أبعاد الفلسفة التربوية

عند الدكتور/ محمد عبده يماني

رحمه الله

أبعاد الفلسفة التربوية[1] للدكتور/ محمد عبده يماني رحمه الله

إن أحد المداخل الرئيسية في دراسة الفكر التربوي أن نعتني بدراسة شخصيات ومؤلفات من طَرَق باب التصنيف فيه، وفي ذلك محاولة لفهم أفكاره وفلسفته التربوية التي اعتمد عليها، وإبراز تصوراته التي اعتمد عليها لمواجهة الأزمات؛ ليستفيد المجتمع فواقعه مكشُوف لا يكاد يجهلُه أحد، والمُتأمل فيه اليوم سوف يَلمس وبكل سُهُولة مدى التَّدهور الأخلاقي، وانعِدام العديد من القيم الأخلاقية التي كانت تُميزنا كمجتمع مسلم، حيث نرى انتشار الجرائم بمختلف أنواعها ومظاهرها بين فِئات المجتمع وشرائحه المختلفة، فقد وصل الانحراف إلى درجة الخطورة، وهو أوضح من أن يُشار إليه، وأصبحت الدعوة للتمسك بالقيم والأخلاق دعوة رَجْعِيَّة، ولا شك أن العاقبة ستكون وخيمة سواء كانت عاجلة أو آجلة إلا أن يتغمدنا الله بواسع رحمته.

وقد كَشَّر المفسدون عن أنيابهم حتى يُعْلُوا الرذيلة في المجتمع المسلم، واتخذوا كافة الوسائل لذلك، وقد شغلت قضية الإصلاح التربوي العديد من المفكرين والتربويين، وتعددت فيها اجتهاداتهم، وتنوعت آرائهم؛ لإيجاد وسائل وأصول بنائية علاجية تساعد في حل كثير من المشكلات التربوية، خاصة وأن النفس البشرية من طبيعتها أن تستجيب إذا حصلت لديها القناعة التَّامة المَبنية على التفكير الحكيم، بالحُجج والبراهين المثبتة للحقائق، وإلا فإنها تصُد وتُعرِض.

قال ا.د/ عبد الكريم بكار: "فالإسلام يُعلِّمنا أن بالإمكان تصحيح المسار قبل أن نرتطم بقاع الهاوية، كما يعلّمنا أنه بالإمكان أن نتحول من الخسارة إلى الربح قبل أن يصبح الرصيد صفرًا؛ وذلك

(١) الفلسفة التربوية: هي استخدام الطريقة الفلسفية في التفكير، والبحث في مناقشة المسائل التربوية. انظر: فلسفات تربوية معاصرة ص٢١.

إذا أصغينا إلى نداء الفطرة في أعماقنا، وضغطنا على بعض حاجات الجسد من أجل إنعاش النفس، وفكّرنا مَليًّا بما هو آت![1]. اهـ

ولكي تكون التربية منهجية ومُثمرة لا بد أن تكون هناك أصولٌ مرجعية معتمدة، مُتفق عليها، يُرجع إليها لمعرفة الحق من الباطل، وما لم تتوفر هذه المرجعية سوف نسير في دائرة مغلقة تطول ولا تصل إلى نهاية.

ولعل من رواد هذا العصر الذي تناول القضية في عدة مؤلفات فضيلة الدكتور/ محمد عبده يماني الذي قطع على نفسه أن يقول الحق، وتراثه التربوي الذي خلفه لنا خير شاهد على ذلك، فهي زاخرة بالركائز والأصول التي انتهجها في فلسفته التربوية، التي تميزت بـ: التنوع، والشُمُول، والبساطة، والوضوح، والاستيعاب الدقِيق النابع عن مشاعر إنسانية عميقة مما نتج عنه: تملك للمشاعر، وتليين للقلوب القاسية، وتحريك للعواطف والانفعالات الإنسانية، وارتقاء للهمم.

ميدان فلسفة التربية عنده يعتمد على تنوع المرتكزات التربوية، وكثرتها تتيح للمتربي أن يختار المرتكز الأنسب له والأفضل لطبيعته بما يجعله يستجيب لمؤثراتها النفسية، أو يجمع بين أكثر من مرتكز؛ لأن النفس قد تمل من الأمر الواحد.

ولكل مرتكز تربوي دلالته التي جعلت النصوص الشرعية بمثابة منهج واضح المعالم؛ يمكن تطبيقه في كل العصور بقصد اكتمال المنظومة الأخلاقية.

وفهم فلسفته التربوية يساعد أطراف العملية التربوية على اتخاذ القرارات السليمة، وفهم وتمحيص ومراجعة النظريات والمبادئ السائدة التي تقوم عليها عملية التربية.

والمتتبع لكتابات ولقاءات الدكتور/ محمد عبده يماني يرى بوضوح أن فلسفته التربوية تبلورت فيما يلي:

- اعتمد على الوحي الشريف وخاصة السنة النبوية على صاحبها أفضل السلام وأتم التسليم فنقل لنا حياته العملية، واهتم بأدق تفاصيلها بما يساعدنا على فهم التربية الروحية في أسمى معانيها.

---

(1) مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية اد/ عبد الكريم بكار ص٢٠٧.

فعلى سبيل المثال: ألَّف في غزوة بدر كتابين:

الأول: بدر الكبرى المدينة والغزوة.

الثاني: بدر يوم الفرقان يوم التقى الجمعان.

ففي كتابه الأول ذكر جملة من مكارم الأخلاق في حال حربه، فما بالك بحال سلمه ﷺ، فتكلم عن إقامة المساواة وتحقيق العدالة بين الجنود والقائد، فقد رفض ﷺ ما عرضه عليه علي بن أبي طالب، ومرثد بن أبي مرثد – رضي الله عنهما- بأن يركب ويمشيا[١]، وتكلم عن التفاؤل[٢]، والشورى[٣]، واهتمام النبي ﷺ بالأسرى وحسن معاملتهم، وتوصيته بهم خيرًا[٤].

- أن جمع المرتكزات الإيمانية التي اعتمد عليها لم يكن جمعًا عشوائيًّا، أو وَلِيدًا لظروف طارِئة واجهته، وإنما كان يستهدف إبراز هذه المرتكزات لتكون نبراسًا للأمة على الالتزام بمكارم الأخلاق.

- أراد التنبيه على أن المرتكزات التربوية التي اعتمد عليها كانت الشريعة الإسلامية هي المؤسِّسة والمرسِّخة والرَّاعية لها، وليس نقلًا عن فلسفات تربوية أخرى، وأراد أن يلفت أنظار المُنصِفِين من التربويين، وصُنَّاع القرار التربوي، والمهتمِّين بشئون التوجيه والإرشاد وتعديل السلوك إلى النبع الصافي الذي نقل العالم من الغي إلى الرشد، وتميز عن غيره بعصمة المنهج، وبلاغة الأسلوب، ودقة المعاني.

- قدم النموذج الكامل لتربية الإنسان (روحي، نفسي، مجتمعي، ....) فلا تطغى واحدة على الأخرى، ولا طغيان للمادية على الجانب الروحي والإيماني.

- التأكيد على أهمية تفعيل وتطوير المرتكزات التربوية – وليس الجمع والتأليف فقط- بما لا يتنافى مع الشريعة الإسلامية. بدليل تكراره لقوله: علموا أولادكم محبة رسول الله ﷺ، وعلموا أولادكم محبة آل البيت، وقد سبق بيان ذلك.

---

(١) بدر الكبرى المدينة والغزوة للدكتور/ محمد عبده يماني ص١٨٠.

(٢) بدر الكبرى المدينة والغزوة للدكتور/ محمد عبده يماني ص١١٨٢.

(٣) بدر الكبرى المدينة والغزوة للدكتور/ محمد عبده يماني ص١٨٣.

(٤) بدر الكبرى المدينة والغزوة للدكتور/ محمد عبده يماني ص١٩٤.

- أراد توظيف كل شيء من أجل الوصول إلى الله وإلى الإيمان الكامل والتربية السليمة، وفي ضوء هذا ألف عدة مؤلفات، ولعل من أهمها: علموا أولادكم ذكر الله تعالى، والتأمين بالدعاء، وقد سبق الكلام عن الكتابين.

- شدَّد على أهمية دور الأسرة؛ لأنها نواة المجتمع، والخلية الأولى التي يبدأ منها تطور المجتمع والسُّلُوك، وترسيخ القيم الأخلاقية، وهي أقدم وأثقل مؤسسة تربوية عرفها الإنسان، ولا زالت هي أول مصدر للتربية والمعرفة لأبنائها، تنقِل إليهم عُصارة تجاربها وخبراتها، وما يكتسبه الطفل منها يمتد أثره إيجابًا أو سلبًا على تفكِيره وسُلُوكه إلى ما بعد طفولته، والولد يعتمد عليها كمرجعية لتقييم سُلوكه، وتحسِين أدائه، لذا فهو يكرر في كثير من مؤلفاته بل يعنون لها بعنوان: علموا أولادكم ...."ذكر الله"، "محبة رسول الله ﷺ"، "محبة آل البيت".

وقد بيَّن ذلك الإمام الغزالي ذلك في قوله: "اعلم أن الطريق إلى رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها، والصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة، فإن عُوِّد على الخير وعُلِّمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة، وإن عُوّد على الشر وأهمل إهمال البهائم، شقي وهلك وكان الوِزْر في رقبة القيِّم عليه والوالي له... وصيانته بأن: يؤدبه ويهذِّبه ويعلمه محاسن الأخلاق، ويحفظه من قُرنَاء السُّوء"(١). اهـ

فالدكتور/ محمد عبده يماني يحاول من خلال رسائله في مؤلفاته أن يؤكد على ضرورة تبني هذا الدور من الأسرة، لأنه منوط بها إغناء وعي أفرادها، وتطوير تفكيرهم، وتنمية قدراتهم، والتوفيق بينهم وبين المجتمع الذي يعيشون فيه. وتكوين مناخ مناسب ومتوازن لذلك.

- تعزيز مكانة المرأة، وضرورة أن تتلقى المرأة برامج التربية كالرجل سواء بسواء، كيف لا وهنَّ شقائق الرجال، وخير الناس خيرهم لأهله، وما كرمها الإسلام به لا يمكن أن تجد له مثيلاً في أي

---

(١) إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي ٥/ ٢٧٤.

ملة ونحلة وفي أي مدنية قديمة أو حديثة، والمتأمل في فلسفة الدكتور/ محمد عبده يماني يجد أنه أولى المرأة اهتمامًا بالغًا فأفاض في توضيح حياة بعض أمهات المؤمنين من باب تصديرهن ليَقتدي بهن غيرهن فألف كتاب: "أم المؤمنين خديجة بنت خويلد سيدة في قلب المصطفى ﷺ"، وكتاب "أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأمانة الرواية"، وكتاب "إنها فاطمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

واهتم بها في رواياته القصصية فألف كتاب "فتاة من حائل"(١)، وكتاب "امرأة في الظلال"(٢) فالأخير يضم مجموعة قصصية تضم أربع قصص عالج من خلالها مشاكل اجتماعية خاصة بالمجتمع المكي، والمجتمع السعودي، وعادات وتقاليد المجتمع بأسلوب بسيط، واصفًا بدقة شوارع مكة وأحيائها، ومع كل قصة يوجه رسائل اجتماعية هادفة.

- جاءت توجيهاته متوافقة مع الفطرة البشرية التي يولد عليها الفرد، ثم تتشكل بعد ذلك كما قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾(٣).

ففي النفس جانب خير مرتبط بمعان سامية، وآخر مرتبط بنزعات طائشة، وكلاهما إما: فطرية: أخلاق وُلد بها المرء، وظهرت عليه منذ أول حياته. أو مكتسبة: يمكن تحصِيلُها بالتعلم والتعود أو من البيئة، أو من توالي الخبرات والتجارب، وهو مما يَدفَع الدكتور/ محمد عبده يماني باتجاه تغييره للأفضل دائمًا.

قال ابن مسكويه: " وهذه الحال –يقصد حال الخُلُق- تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعيًّا من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب ويهيج من أقل سبب، ...، ومنها ما يكون

---

(١) رواية سعودية طبعت عام: ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، وتقع في ٣٦٠ صفحة.

(٢) يقع في ٩٠ صفحة ، غير مدون عليه اسم الطبعة.

(٣) سورة الشمس: الآيات من (٧) إلى (١٠).

مستفادًا بالعادة والتدرب وربما كان مبدؤه بالرَّوِيَّة والفِكر، ثم يستمر عليه أولًا فأولًا حتى يصير مَلَكَة وخُلُقًا"[1].اهـ

- قضية الاهتمام بشؤون المسلمين محل عنايةٍ واهتمامٍ كبير عنده؛ لأنه يدرك أنه لا سعادة للمجتمعات ولا هناء للبشرية إلا إذا وُجِد التعاون فيما بينهم على البر والتقوى، وهذا من دلائل كمال الإيمان وصدق الإسلام أن يكون الإنسانُ محسنًا إلى الآخرين، يصدر عنه إليهم كل خير وبر، ويكف عنهم من طرفه كل إثم وعدوان، فيتألم لآلامهم، ويفرح لأفراحهم، ويبذل ما يستطيع لتفريج كُرباتهم، وذلك أنَّ المؤمن مأمور بأن يكون محبًا وناصرًا ووليًّا لإخوانه المؤمنين، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[2] .

قال العلامة الشوكاني: "يعني أن قلوبهم متحدة في التوادد والتحاب والتعاطف، بسبب ما جمعهم من أمر الدين، وضمَّهم من الإيمان بالله جل وعلا"[3]. اهـ

ولا يخفى على أحد ما ينال أهل الإسلام وما يمر بهم من تسلُّط أعدائهم ومكرهم بهم، حتى حصل ما حصل مما يشاهد في عدد من البلدان؛ من اختلال الأمن وإزهاق الأرواح، والاعتداء على الأموال والأعراض، ولا شك أنَّ هذا مما يحزن النفوس ويكدِّر الخواطر، وهذا الأمر ليس مسكوتًا عنه في الشريعة، فكل أحد من أهل الإسلام مخاطبٌ بمسؤوليته في أهل ذلك، والدكتور/ محمد عبده يماني أدرك أنه من مقتضيات الإيمان، رفع الظلم عن أولئك المظلومين، ونصرتهم، والاهتمام بهم، لذا فقد اعتنى بقضيتهم فألف أكثر من مؤلف عن كثير من البلدان: أمريكا، وروسيا، والصين، وإفريقيا، وغيرهم.

كتاب" قادم من بكين والإسلام بخير"[4].

---

(١) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق لابن مسكويه ص٢٥.

(٢) سورة التوبة: آية رقم (٧١).

(٣) فتح القدير للعلامة الشوكاني ٢/٤٣٤.

(٤) دار الرفاعي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠هـ.

كتاب: "روسيا والمسلمون ومحنة الانفتاح الجديد"[١].

كتاب: "الأمريكيون الأفارقة والإسلام"[٢].

كتاب: "أفريقيا لماذا"[٣].

كتاب: "مشرد بلا خطيئة"[٤].

كتاب: "المعادلة الحرجة في حياة الأمة الإسلامية"[٥].

ففي الكتاب الأخير يتكلم عن الغزو الفكري ، وجوانبه المتعددة، والتحذير من الوقوع في مصائدهم. وفي رواية" (مشرد بلا خطيئة) مع رواية ثانية هي (اليد السفلى) في كتاب واحد، عبر فيهما تعبيراً صادقاً عن قضية العرب الكبرى مع إسرائيل استوحاها من واقع الألم التاريخي الذي ليس له مثيل ذاك الذي عاناه ويعانيه إخواننا الفلسطينيون.

- التأكيد على أهمية التربية العملية (القدوة)، وليس مجرد الكلام المجرد عن العمل، وعدَّها من أهم ركائز التربية؛ لأنها أخصر طُرُق الإصلاح إن توفَّرت القدوة الصالحة، فلسان الحال أبلغ من لسان المقال، وكما قيل: "عمل رجل في ألف رجل، أبلغ من قول ألف رجل في رجل"[٦]. فألف عدة كتب سبق بيانها في الركيزة الرابعة ": الاقتداء بآل البيت والصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، والنظر في سيرهم ".

- يهتم بتبسيط المعلومات وتيسيرها لتصل إلى القارئ، ويهتم بعرض الوسائل الإيضاحية الحديثة كالتصوير الميداني لكثير من المواقع في السيرة النبوية على صاحبها أفضل السلام وأتم التسليم..

---

(١) دار البلاد للنشر والطباعة – جدة-، ويقع في ١٥٠ صفحة.

(٢) غير مدون عليه اسم الطابعة، ويقع في ٢٥٨صفحة.

(٣) دار الصحوة للنشر والتوزيع، سنة: ١٤١١هـ/ ١٩٩٩١م، ويقع في ٤٩٠ صفحة.

(٤) نشرته دار القبلة للثقافة الإسلامية، الطبعة: الأولى، سنة: ١٩٩٠م، ويقع في ٢٣٤ صفحة.

(٥) غير مدون عليه اسم الطابعة، ويقع في: ٨٢صفحة.

(٦) تفسير الرازي ٤٨٩/٣.

وبذلك تبلور مفهوم فلسفة التربية شيئا فشيئا عند الدكتور/ محمد عبده يماني، فتميزت بالحيوية والشمولية في الأبعاد والمضمون والتطبيق، والتأكيد على التمسك بتطبيقها في كل الأعصار والأمصار.

وفي النهاية،

هذا ما تيسر لي جمعه وتحريره في بيان أهم ركائز التربية الإيمانية، مع التعرض لأبعاد الفلسفة التربوية عند الدكتور/ محمد عبده يماني لتتم الفائدة، وأرجو أن أكون قد وفقت في العرض والتوضيح، وأن يكون هذا البحث خطوة في الإصلاح، وأن يكون ذا تأثير إيجابي في الناحية السلوكية وأن يمتد مفعوله، وأن يتخطى الحدود الجغرافية؛ ليكون بحثًا عالميًّا للبشرية جمعاء، وأتمثل قول شعيب -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ-: ﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾[1].

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

(١) سورة هود: بعض الآية رقم (٨٨).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده سبحانه على عظيم مِنَّته، وكريم عطيته، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، أهل الثناء والمجد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آل بيته، وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين... وبعد،،

فإننا في حاجة إلى فلسفة تربوية جديدة تقود التغيير التربوي الشامل انطلاقًا من معرفة الواقع وفحصه وتحليليه ونقده، ثم الانطلاق بعد ذلك لرسم غايات وأهداف ممكنة التحقيق، منبثقة من ديننا الحنيف، وملائمة للمجتمع لا تصادمه، وتجيب عن تساؤلاته، ومن غير المتصور أن تبقى التربية بعيدة عن هذا الاهتمام وخارج هذا الهدف.

وكل ذلك لم يغب عن ذهن وقلم الدكتور/ محمد عبده يماني فاهتم بهذا الجانب الحيوي، فكان مبتغاه هو نشر الأخلاق والفضيلة، فرسم ركائزها، وبذل خبرته؛ لتكون مؤلفاته مركز إشعاع تربوي، فنال الإعجاب من معاصريه ومن بعدهم، فاستنبطت بعض آرائه التربوية من بعض مؤلفاته وليس جميعها، **ويحسن بي في نهاية المطاف أن أسجل أهم نتائج هذا البحث ، ومنها ما يلي :**

١- إن الشريعة الإسلامية نبع سَخِي صافٍ، ومصدر ثري للعالم أجمع دائم العطاء متجدد النفع بحاجات المسلمين، ليس فقط من الناحية التشريعية بل أيضاً لإرشاد الفكر وتوجيه السلوك.

٢- أبرزت الدِّراسة اهتمام د/ محمد عبده يماني بالأخلاق والحرص على التربية الإيمانية الحقيقية.

٣- أظهرت الدِّراسة أن الشريعة الإسلامية غَنِية بالركائز التربوية التي تُفيد المربين.

٤- استنباط علاقة طردية بين الأخلاق، وقيام نهضة الأمم.

٥- إمكانية تطبيق النموذج الإسلامي في العصر الحاضر بكل سهولة ويسر.

تلك هي أهم النتائج التي استبانت لي من خلال بحثي، والتي أرجو أن أكون وفقت في استخلاصها؛ لأبني عليها مجموعة من التوصيات، أقدمها رجاء أن ينفع الله بها العاملين، وأن تكون مساهمة في رسم خريطة أساسية لما ينبغي أن يكون عليه حال الأمة الإسلامية، **وعليه فإني**

أُوصي بما يلي:

١- أن تكون التربية الإيمانية فلسفة اجتماعية وهدفًا تربويًا تُتخذ لها كافة الوسائل المعنية على نقل المنهج إلى مجال التطبيق.

٢- ضرورة العودة إلى التراث التربوي الإسلامي الأصيل ودراسته بشكل أعمق لاستخراج نظريات يمكن اعتمادها والاستفادة منها في مؤسستنا المختلفة.

٣- إجراء مقارنة بين التراث التربوي الإسلامي العربي والتراث التربوي العالمي لإبراز صلاحية المنهج التربوي الإسلامي وتميّزه.

٤- ضرورة التأصيل العلمي للأخلاق والقيم الحضارية المعاصرة بالرجوع للقرآن الكريم والهدي النبوي.

٥- إعادة قراءة السنة النبوية من منظور عصري لاستخلاص المبادئ والأفكار التي تفيد في حل قضايا التنمية المستدامة المعاصرة، وضرورة ترجمة هذه المبادئ إلى اللغات الأخرى لتعريف غير المسلمين بالدور العظيم لنبي الإسلام في هذا الموضوع.

٦- ضرورة إعادة النظر في معالم التربية الموجودة، وربطها بالركائز الإيمانية من أجل الإسهام في تكوين شخصياتهم، وليكون جزءا أصيلاً في بنائهم التربوي.

٧- فتح قنوات اتصال مع فئات المجتمع المختلفة، بالدعوة إلى عقد المزيد من المؤتمرات التربوية في دول العالم من أجل إبراز شخصية النبي ﷺ الأعظم واستعراض صفاته ليكون أقوى رد على من يحاول النيل منه.

٨- أؤكد على ضرورة الاهتمام بتقويم سلوك المُربِّين، والمُصَدَّرين للجمهور في المؤسسات المختلفة، واعتماد الكفاءة وحسن الخلق في اختيارهم، مع إعداد كوادر إسلامية،

وتأهيلهم للتعبير عن رسالة الإسلام.

٩- تعظيم المؤسسات التربوية، والاعتناء بها، ومساعدتها لإتمام رسالتها.

١٠- أخذ التربية الإيمانية بعين الاعتبار عند صياغة المناهج التربوية، وفرضها في جميع المراحل التعليمية، بأن يكون منهجه ﷺ التربوي هو قِبلتهم والأساس الذي ينطلقون منه، وأن يتم تطوير المناهج التعليمية وفقًا لذلك.

١١- الحاجة ماسة لإعادة صياغة الميثاق الأخلاقي للمهن المختلفة، والعمل على تنفيذه على أرض الواقع.

١٢- التأكيد على أهمية التعاون بين الباحثين الشرعيين والتربويين لمعالجة قضايا المجتمع السلوكية.

١٣- على المربين وروَّاد الفكر التربوي أن يهتموا بالسنة النبوية فهي غنيَّة بالأسس والمبادئ والأساليب التربوية والتي يمكن العمل على تفعيلها لإيجاد العديد من الحلول للمشاكل السلوكية.

١٤- وجوب القيام بمجهود إسلامي كبير على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي لدعم الجانب الأخلاقي، والنهوض به ليؤدي رسالته على أكمل وجه.

وبهذه التوصيات، أكون قد وصلت بحول الله وقوته إلى ختام هذا البحث، أحمد الله -جَلَّجَلَالُهُ- أن هيأ لي إتمامه على هذا الوجه، وآمل أن أكون أحسنت طرق الباب، وأجدت العرض، وأبرز دور الدكتور/ محمد عبده يماني في التربية الإيمانية.

فما كان من خير في هذه الرسالة فهو محض فضل الله وكرمه، وما كان غير ذلك فمنِّي، وأسأل الله أن يتجاوز عني. وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد،

وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرًا.

الفهارس العلمية

أولًا : الآيات القرآنية

م	الآية القرآنية	اسم السورة	الصفحة
١	فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُم	البقرة	١٧
٢	كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا	البقرة	١٥١
٣	ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ		١٩٧
٤	أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ	الأنعام	٣٢
٥	خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا	التوبة	٢٧
٦	وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ	التوبة	٧١
٧	وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ	هود	٨٨
٨	إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ	العنكبوت	٢٥
٩	لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ	الأحزاب	٣٢
١٠	وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾	الشمس	٢، ١٥، ٤٢

ثانيًا: فهرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الصفحة
١	أَتَدرُونَ مَا المُفلِسُ؟» قَالُوا: المُفلِسُ فِينَا مَن لَا دِرهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ،	٢٩
٢	إِنَّمَا بُعِثتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الأَخلَاقِ	٢
٣	جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا يُصَلِّي بِاللَّيلِ	٢٥
٤	خَيرُكُم قَرنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم	٣٣
٥	فَعَلَيكُم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهدِيِّينَ	٣٣
٦	«مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ	١٧
٧	اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ	١٩
٨	مَن حَجَّ لِلَّهِ فَلَم يَرفُث، وَلَم يَفسُق	٢٨
٩	مَن سَنَّ فِي الإِسلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجرُهَا،	٣١
١٠	« منْ قَرَأَ بالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورةِ البقَرةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ	٢١
١١	الصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَجْهَلْ،	٢٤
١٢	الطُّهُورُ شَطرُ الإِيمَانِ، وَالحَمدُ لِلَّهِ تَملَأُ المِيزَانَ،	٢٦

	فهرس الآثار	
١	مَن كَانَ مِنكُم مُتَأَسِّيًا فَليَتَأَسَّ بِأَصحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ؛	٣٤

ثالثًا: فهرس المصادر والمراجع

١- **الأبعاد التربوية للعبادة في الإسلام**، المؤلف الدكتور/ أحمد أبو زيد "منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو- ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م".

٢- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ ابن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي ابن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

٣- **إحياء علوم الدين**، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) الناشر: دار المنهاج، ط: الأولى، سنة: ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

٤- **بدر الكبرى المدينة والغزوة** للدكتور/ محمد عبده يماني طبعته دار القبلة ، الطبعة: الأولى، عام: ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٥- **التأمين بالدعاء**، المؤلف: د/ محمد عبده يماني، طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية.

٦- **التربية الاسلامية والمشكلات المعاصرة** للمؤلف/ عبد الرحمن النحلاوي "الناشر: المكتب الاسلامي بيروت، مكتبة أسامه الرياض ، ط: الثانية، سنة: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م"

٧- **تفسير القرآن العظيم**، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م، تحقيق: سامي بن محمد سلامة.

٨- **تقريب التهذيب**، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، تحقيق: محمد عوامة.

٩- **التَّقصّي لما في المُوَطَّأ مِنْ حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ**، المؤلف: أبو عُمَر يُوسُف بن عَبْدِ البر النَّمْرِيِّ الأَنْدَلُسِيِّ (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت [الإصدار ٥٢ من

إصدارات مجلة الوعي الإسلامي]، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢م، اعتَنَى بهِ: فيصل يوسف أحمد العلي - الطَّاهِر الأَزْهَرخُذَيْري.

١٠- **تلخيص المتشابه في الرسم،** المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ، الناشر: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة: الأولى، سنة: ١٩٨٥م. تحقيق: سُكينة الشهابي

١١- **تهذيب اللغة،** المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت-، الطبعة: الأولى، سنة: ٢٠٠١م، تحقيق: محمد عوض مرعب.

١٢- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،** المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق.

١٣- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المعروف بـ(صحيح البخاري)،** للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: الأولى، سنة: ١٤٢٢هـ ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.

١٤- **جامع بيان العلم وفضله،** المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري.

١٥- **السنن الكبرى،** المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- الطبعة: الثالثة، سنة: ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

١٦- **شرح المشكاة للطيبي،** طبعة: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، ط: الأولى، سنة: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداوي".

١٧- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،** للمؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الناشر: دار العلم للملايين -بيروت-، ط الرابعة، سنة ١٩٩٠م، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.

١٨- **طرق تدريس التربية الإسلامية نماذج لإعداد دروسها،** المؤلف: دكتور/ عبد الرشيد عبد العزيز سالم، الناشر: وكالة المطبوعات، الطبعة: الثالثة، سنة: ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٩- **علموا أولاكم ذكر الله تعالى،** المؤلف: الدكتور/ محمد عبده يماني طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية.

٢٠- **غريب الحديث،** المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان

٢١- **فلسفات تربوية معاصرة** تاليف د/ سعيد إسماعيل علي ، عالم المعرفة ، سنة: ١٩٩٥م.

٢٢- **لسان العرب،** للمؤلف أبي الفضل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، ط دار صادر – بيروت-، ط الثالثة، سنة: ١٤١٤هـ.

٢٣- **لمحات في أساليب التربية وغايتها ،** المؤلف: د/ محمد أمين المصري ، طبعة: دار الفكر، ط: الرابعة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٢٤- **المبادئ والقيم في التربية الاسلامية** للأستاذ الدكتور/ محمد جميل بن علي خياط "جامعة أمِّ القرى، سنة: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م".

٢٥- **مَجْمع الزَّوائد ومنبع الفوائد،** المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، الناشر: دَارُ المَأْمُون لِلتُّرَاثِ، تحقيق: حسين سليم أسد الدّاراني.

٢٦- **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،** المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت-، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي.

٢٧- **مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية** اد/ عبد الكريم بكار "دار القلم - دمشق- ط الأولى، سنة: ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م".

٢٨- **المستدرك على الصحيحين،** المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت-، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

٢٩- **مسند أحمد بن حنبل،** المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي.

٣٠- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ المعروف بـ"صحيح مسلم"،** للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، ودار الكتب العلمية - بيروت-، ط الأولى، سنة: ١٤١٢هـ، ١٩٩١م، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقيّ.

٣١- **معجم اللغة العربية المعاصرة** للدكتور/ أحمد مختار عبد الحميد ٣/٢٢٨٩ "ط عالم الكتب، ط الأولى، سنة: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م".

٣٢- **مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها،** المؤلف: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: دار الآفاق العربية – القاهرة-، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤١٩هـ /١٩٩٩م، تحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري.

٣٣- **مكارم الأخلاق،** المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، الناشر: مكتبة القرآن – القاهرة، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم.

٣٤- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت –، الطبعة: الثانية، سنة: ١٣٩٢هـ.

٣٥- **هكذا حج رسول الله ﷺ**، المؤلف: د/ محمد عبده يماني، طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

ثالثًا: فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
البسملة	١
المقدمة	٢
التعريف بالدكتور/ محمد عبده يماني	٥
ركائز التربية الروحية	١٤
الأبعاد الفلسفية عند د/ محمد عبده يماني	٣٧
الخاتمة	٤٦
الفهارس العلمية	٤٩